ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index
مجلة الأصالة

بناء الجملة الفعلية ـ ذات الفعل الماضي ـ في قصيدة: (أقلِّي اللَّوْمَ) للشاعر جرير ـ (دراسة نحوية) ـ

د . صـالح إبـراهيـم حامد محمد البـي*
قسم اللغة العربية. ، كلية الآداب ، جامعة سبها ، ليبيا
sal.mohammed@sebhau.edu.ly
تاريخ الارسال 2026/4/12م تاريخ القبول 2026/5/19م

Research Paper Title:
The Syntax of Past-Tense Verbal Sentences in Jarīr's Poem "Aqillī al-Lawma" Grammatical Study

Abstract:
It is well established that the construction of verbal sentences exerts a profound influence on the positioning and expressive force within the poetry of each poet, particularly among the poets of the Umayyad period. In the poetry of Jarīr ibn ʿAṭiyyah, the construction of verbal sentences reflects a stylistic method that aligns with the evolving dynamics and transformations across historical eras.
Verbs, particularly the past and present tense forms around which verbal sentences revolve, constitute foundational elements of Arabic syntactic structure. Verbal sentences, in their various forms, are governed by distinct grammatical rules and semantic functions, each shaped by the specific nature of the verb and its syntactic context.
This study undertakes an analytical examination of the structure of verbal sentences in Jarīr's poem "Aqillī al-Lawma", with the objective of elucidating their construction and semantic implications. It further explores the syntactic features of such sentences across the Islamic and Umayyad periods, highlighting their rhetorical roles within dialogue and discourse.
It is likewise recognized that each verb type — past, present, and imperative — possesses unique syntactic and semantic properties, which this study endeavors to analyze and interpret with precision.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY NC

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية لبناء الجملة الفعلية في شعر جرير بن عطية الخطفي، أحد شعراء العصر الإسلامي (العصر الأموي)، لبيان أسلوب الشاعر في بناء جمله الفعلية، ومعلوم أن للجملة الفعلية أثر عظيم في دلالات الخطاب والحوار في جميع العصور، لما لها من دوران وتقلبات وأزمنة تتناسب مع كل موقف على حدة، لذلك تمت دراسة هذا النوع من الجمل العربية في ذلك العصر وهو يُعد من عصور الاستشهاد النحوي ـ كما هو معلوم ـ وهذا البحث يتناول جميع الجمل الفعلية بكل أنواعها، الجمل ذات الفعل: (الماضي، والمضارع، والأمر)، ومعلوم أن لكل فعل حالات بناء وإعراب بحسب طبيعته، ولكل حالة أيضاً لها دلاتها، ولها قواعدها النحوية.

المقـدمــة :

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد:**

قسم علماء اللغة الكلام العربي إلى أسماء وأفعال وحروف، وبيّنوا أن الأفعال ثلاثة أنواع بحسب أزمانها، ولكل فعل حالات وقواعد انتظمت في أسلوب اللسان العربي الفصيح.

وقد أولى النحاة الجملة الفعلية عناية كبيرة من الدراسة والاهتمام والشرح والتحليل خلال العصور، وبنيت الجمل العربية على أساس هذه الأفعال، وبما أن الأفعال لا تأتي على صورة واحدة ولكل فعل قواعده الخاصة به وله صور متعددة لذلك وجبت دراسة بناء الجمل الفعلية في نصوص التراث العربي وبخاصة الشعر في العصر الجاهلي والإسلامي بما فيه الأموي، بحيث يمكن فهم الكثير من القواعد النحوية في اللغة العربية من خلال قصيدة تُعد من عيون قصائد جرير، ومعلوم أن جرير يعد أفضل شاعر في العصر الأموي بشهادة أقرانه من الشعراء كالفرزدق والأخطل وغيرهما.

مشكلة البحث :

عند دراسة بناء الجملة الفعلية في قصيدة أفضل شعراء العصر الأموي ـ وهو عصر الاستشهاد النحوي ـ فإننا نضع أيدينا على طبيعة تأسيس الجمل النحوية وما يعتريها من تغيرات في البناء والإعراب، وبهذا البحث سوف يتعرف الباحث على

أساليب الشاعر جرير، من خلال إحصائية يجريها للأفعال عامة، ولكل فعل على وجه الخصوص.

تساؤلات البحث: يجيب البحث عن عدة تساؤلات منها:

1 ـ ما هو أسلوب الشعراء عامة وجرير على وجه الخصوص في بنائهم الجمل الفعلية في عصور الاستشهاد التي وضع النحاة قواعد العربية على أساس أساليبهم.

2 ـ ما هي أكثر أنواع الأفعال التي استعملها جرير في قصيدته، وكيف تناولها، وهل هي متوافقة مع الأسلوب العربي الأمثل.

3 ـ بيان ما يحدث لكل فعل من تغيرات بحسب الحالة التي أوردها الشاعر في قصيدته، من بناء..

أهداف البحث: يهدف البحث إلى:

1 ـ بيان أهمية بناء الجمل في نصوص التراث العربي.

2 ـ إجراء دراسة إحصائية للجمل الفعلية، ومن ثم دراسة لكل حالة من حالات الأفعال العربية الواردة في قصيدة جرير (أقلِّي اللومَ).

3 ـ بيان مدى مطابقة الأفعال الوردة في القصيدة في جميع حالاتها وتغيراتها مع قواعد العربية.

4 ـ بيان أسلوب الشاعر جرير ورصانته اللغوية، ومدى مهاراته اللغوية الفائقة في بناء الجمل، وبخاصة إذا علمنا أنه من تميم وقد رضع الفصاحة والبلاغة من بيئته التي نشأ فيها.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنه يدرس بناء الجمل الفعلية العربية في واحد من أشهر نصوص التراث العربية، لشاعر يعد من أفضل شعراء عصره، وبهذا يمكن استخلاص الأساليب العربية من قصيدته الشهيرة والتي كانت الأكثر ترديداً على ألسنة العرب منذ القرن الأول الهجري حتى يومنا هذا لما تضمنته من أساليب بيانية بليغة وقواعد لغوية متينة ورصينة، بحيث يمكن استخلاص الكثير من الجمل لمقارنتها مع قواعد اللغة العربية التي وضعها النحاة الأوائل وتابعهم عليها النحاة المتأخرون

منهج البحث:

سيُتَّبَع في دراسة هذه الظاهرة المنهج الوصفي والإحصائي ومن ثم التحليلي، فهذه المناهج لا بد أن تأتي متكاملة لكونها تُعدُّ الطريقةَ المُثلى والمناسبة لاستقراء المادة

العلمية، ومن ثَمَّ تحليلها واستخلاص النتائج منها، وقد قسمته إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة وفهرس للحواشي والمصادر.

التمهيد:

يعد الشعر العربي أفضل وعاءٍ للغة العربية بعد القرآن الكريم، وقد حوى شعر الأوائل بجميع الأساليب العربية (اللغوية والبلاغية)، وأحاط بجميع حالات بناء الجمل، بحيث استطاع النحاة الأوائل استنباط قواعد اللغة من أشعارهم، واستشهدوا بها كثيراً، ويعد جرير والفرزدق من أكثر شعراء العصر الأموي الذي استشهد بأبياتهما النحاة الأوائل.

التعريف بالشاعر جرير.

أولا: **اسمه:** جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر الكلبي، التميمي، البصري[1] ، " واسم الخطفي حُذَيْفَة بن بدر ابن سلمة بن عوف بن كليب بن يربُوع خطفه" [2]، **كنيته:** أبو حزرة[3].

مولده ووفاته: ولد في اليمامة سنة: 28 هـ، ومات في اليمامة سنة: 110هـ.

مكانته الشعرية : هو أشعر أهل عصره، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم - وكان هجاءاً مرّا - فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً" [4]، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل: جرير والفرزدق والأخطل" [5].

قال محمد بن سلام " سمعت يونس يقول: الفرزدق أشعر خاصة، وجرير أشعر عامة؛ ويقال: إن بيوت الشعر أربعة: فخر ومديح وهجاء ونسيب [6]، وفي الأربعة فاق جرير غيره.

ففي الفخر قوله: **إذا غضبت عليك بنو تميمٍ ... حسبت الناس كلهم غضابا**

وفي المديح قوله : **ألستم خيرَ من ركبَ المطايا ... وأندى العالمين بطون راحِ ؟!**

وفي الهجاء قوله: **فغض الطرفَ إنّك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا**

وفي النسيب قوله: **إن العيون التي في طرفها حور ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا**

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا[7]

عاش في زمن عبد الملك بن مروان، ثم أدرك ابنه الوليد ثم ابنه سليمان ثم عمر بن عبد العزيز، وكان يفد على الخلفاء فيمدحهم ويكرمونه، وقد مدح الخليفة عبد الملك بأجمل قصيدة وهي التي قال فيها:

أَلَسْتُمْ خَيرَ مَن رَكِبَ المَطايا وأندى العالَمِين بُطُونَ راحِ؟! [8]

وعندما تولى عمر بن عبد العزيز اجتمع الشعراء على بابه يريدون مدحه ونواله، منهم جرير والفرزدق والأخطل وعمر بن أبي ربيعة والأحوص وغيرهم، فأبى أن يَدخل عليه منهم أحدٌ إلا جرير لعفة لسانه، وخلو شعره من الفحش والحرام، فدخل عليه وسلم، ثم أنشد قائلاً:

"إنّا لَنَرْجُو، إذا ما الغَيثُ أخْلَفَنَا، ** مِنَ الخَليفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ المَطَرِ
أأذكرُ الجهدَ والبلوى التي نزلتْ ** أمْ كفاني الذي بلغتَ منْ خبري" [9]
" يدعُوكَ دعوةَ مَلْهُوفٍ كأَن به ... خَبْلًا منَ الجِن أَو مسًّا منَ البَشَرِ
" نال الخلافة أو كانت له قدرا ... كما آتى ربه موسى على قدر" [10]

والبيت الأخير استشهد به أغلب النحاة على جواز تقديم المفعول به على الفاعل مع اتصال ضمير الفاعل، وهذا نادر في لغة العرب.

ثانياً: تعريف البناء:

أولاً: البناءُ لغة: قال ابن منظور: " بنا في الشرف يبنو، وعلى هذا يقول الحطيئة: (أُولَئِكَ قومٌ إنْ بَنَوا أَحسنُوا البُنا)، والبِناءُ: المَبْنيُّ، وَالْجَمْعُ أَبْنِيَةٌ، وأَبْنِيَاتٌ جمعُ الْجَمْعِ، قَالَ يَزيدُ بْنُ الحَكَم:

والناسُ مُبْتَنيانِ: مَحْمودُ البِنَايَةِ، أَو ذَمِيمُ

وقال ابْنُ الأَعرابي: البِنَى الأَبْنِيةُ مِنَ المَدَر أَو الصُّوفِ" [11].

ثانياً: البناء اصطلاحاً: يعد أبو عيسى الرماني أول من عرف مصطلح بناء الجملة، حيث قال الجملة هي المبنيّة من موضوع ومحمول للفائدة" [12].

ثالثاً: تعريف الجملة

الجملة لغةً: هي اجتماع شيء مع شيء وقرنه معه ليصير في حكم واحد وكانوا متفرقين، وأَجْمَل الشيءَ جَمَعه عن تفرقه، "والجُمْلَةُ، بالضم: جَماعَةُ الشيءِ"[13]، ومنه قوله تعالى: ﴿**لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً**﴾[14].

والجملة اصطلاحاً: هي: " عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، سواء أفاد، كقولك: زيد قائم، أو لم يفد كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً" [15]، ولم يشر النحاة المتقدمون إلى الجملة بمفهومها الحالي كأبي الأسود وابن الحضرمي وعيسى بن عمر الثقفي والفراهيدي وسيبويه، باستثناء المبرد الذي يعد أول نحوي من النحاة الأوائل الذي

أشار إلى الجملة النحوية صراحةً، حيث قال: " وإنما كان الفاعل رفعاً؛ لأنـه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة" [16]، أما سيبويه فقد أشار إليها إشارة خاطفةً، حيث قال: "وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك، ههنا؛ لأنّ هذا موضع جمل"[17]، وعرف إبراهيم أنيس الجملة بقوله: " إنَّ الجملة في أقصر صورها هي أقلّ قدْرٍ من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً، سواءً تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر"[18] ، و" الجمل لا تغيرها العوامل وهي كلام عمل بعضه في بعض"[19]، والجملة هي القول المركب، واختار الترادف بين الجملة والكلام" [20].

ولكن الإمام الزمخشري خالفهم، ولم يفرق بين الجملة والكلام" [21]، أما النحاة الذين أتوا بعد الزمخشري فقد ميَّزوا بين الجملة والكلام، فالجملة عندهم هي ما كان مكوناً من كلمتين فأكثر سواء أفادتا المعنى أم لم يفيدا، أما الكلام فهو المعنى الذي تتم فيه الفائدة، ولو كان بكلمة واحدة، قال ابن الخشاب: " فإذا وقعت الفائدة بالتأليف على ما ذكرناه، سُمِّيَ ذلك المؤتلف كلاماً، فالكلامُ اسم للمفيد من القول عند النحويين" [22]، ووافقه ابن هشام مؤكّداً عدم ترادف الجملة والكلام، وأن كلاً منهما مستقل عن الآخر، وأن بينهما عموم وخصوص فيقول: "وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهّمه كثير من الناس"[23]، و وافقه ابن مالك حيث فرق بين الجملة والكلام، إذ قال في كتابه تسهيل الفوائد: " الكلمةُ لفظٌ مستقل دالٌ بالوضع تحقيقاً أو تقديراً أو منوي معه كذلك، وهي اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، والكلامُ ما تضمّن مِنَ الكلم اسناداً مفيدا مقصوداً. لذاته. فالاسم كلمة يسند ما لمعناها الى نفسها أو نظيرها. والفعل كلمة تسند ابداً. قابلة لعلامة فرعية المسند اليه"[24]، أما المحدثيـن من علماء اللغة فإنهم يركزون جداً على قضية الإسناد في نظرتهم للجملة، يقـول إبراهيم السامرائي: " ولن نخـرج في بحثنا هذا في مسألة الجملة عن الإسناد، فالجمـلة كيفما كانت اسمي أو فعلية قضية إسنادية، والإسناد اللغوي علاقة وارتباط من موضوع ومحمول أو مسند ومسند إليه" [25].

أقسام الجملة في اللغة العربية:

تقوم الجملة على ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وقد ذكر سيبويه العناصر المكونة للجملة وهما: " (المسند والمسند إليه) لكونهما طرفي الإسناد مُفْرداً باباً لهما فيقول: (هذا باب المسند والمسند إليه)، موضّحاً فيه المقصود بالمسند والمسند إليه بقوله: وهما مالا يُغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً؛ فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه"[26]، أجمع علماء النحو الأوائل على ضرورة الإسناد في الجملة العربية، وعملية الإسناد لها طرفان أساسان: هما المسند والمسند إليه، فلمّا نظر النحاة في هذين وجدوا أن الألفاظ التي يمكن أن تكون مسنداً ليست دائماً

من جنس واحد[27]، ففي الجملة الاسمية المسند إليه هو المبتدأ، والمسند هو الخبر، وفي الجملة الفعلية فالمسند إليه هو الفاعل أو نائب الفاعل، والمسند هو الفعل (ماضٍ، أو مضارع، أو أمر).

" والمراد بصدر الجملة الفعل والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف والفضلات، فقولك (أقائم الرجلان)، و(لعلَ أباك منطلقٌ)، من الجمل الاسمية، و(قد قامَ محمد)، و(هل سافر أخوك؟)، و(محمداً أكرمت)، و(من أكرمت؟) جمل فعلية"[28]، والفاعل هو المسند إليه في الجملة الفعلية، وهو: " كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعله وحقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه"[29].

أنواع الجملة في اللغة العربية :

قسم النحاة الجملة في اللغة العربية إلى قسمين، هما:

أ ـ الجملة الاسمية وهي التي تصدرت باسم، نحو: (**محمدٌ قادمٌ**).

ب ـ الجملة الفعلية: وهي التي تصدرت بفعل، نحو: (**ذهب زيدٌ، ويقرأُ محمدٌ، واعلم يا سعيدٌ**).

وهي مدار الدراسة في هذا البحث، وقد أشار إليها النحاة الأوائل على أنَّها تطلق في مقابل الجملة الاسمية، " وهي مكونة من فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل، ويتميز بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه، انطلاقاً من القاعدة العامة التي شاع الأخذ بها في هذا التراث[30].

وللفعل علامات تميزه عن الاسم، وقد جمعها ابن مالك في بيت من ألفيته بقوله:

بتَا فَعَلْتَ وأَتَتْ ويا افْعَلِي ونُونِ اقْبَلَنَّ فعلٌ ينجلي[31].

وهي تاء الفاعل المتحركة، وتاء التأنيث، ونون النسوة، وياء المؤنثة المخاطبة.

والفعل الماضي مبني بإجماع نحاة الكوفة والبصرة، قال الأشموني في شرحه، وكذلك الصبان في حاشيته: "بناء الماضي مجمع عليه"[32]، أي في البناء، وإنما الخلاف بينهما في فعل الأمر.

والفعل الماضي من حيث البناء نوعان: أ- مبني للمعلوم، ب ـ مبني للمجهول:

أ ـ " بناء الفعل للمعلومِ، ويندرج تحته: بناء الماضي، قاعدته: يُفتَحُ أوَّله في جميعِ أوزانه الثُّلاثيَّة المجرَّدَةِ، كما تقدَّم في الأوزان، نحو: (دَخَلَ)، وفي الرُّباعيِّ المجرَّد، نحو (زَلْزَلَ)، وأمَّا الثُّلاثيُّ المزيدُ بحرفينِ أو ثلاثةٍ، والرُّباعيُّ المزيد بحرفين، فقاعدة

ضبط أوَّله: همزة وصلٍ فحرف ساكن فحرفٌ مَفتوحٌ، نحو: (انْطَلَقَ، اسْتَخْدَمَ، اطْمَأنَّ، احْرَنْجَمَ)" [33].

المبحث الأول: بناء الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المبني على الفتح. في قصيدة (أقلّي اللوم).

الصورة الأولى: فعل ماضٍ مبني على الفتح لعدم اتصال شيء به.

الفعل الماضي: هو ما حدث قبل النطق به، سواء بزمن بعيد جداً، أم بزمن قريب، أي حدث وانتهى قبل النطق به، يستعمل الفعل الماضي للدلالة على أزمنة متعددة أشهرها:

1 - الماضي المطلق: وهو الزمن الذي مضى قبل زمن التكلم، قريبا كان أو بعيداً وهو ما كان على فعل، فمن القريب قوله تعالى:﴿**قال إني تبت الآن**﴾ [34]، ونحو:(استيقظ الطفل)" [35].

بناء الفعل الماضي:

معلومٌ أن الفعل الماضي يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيءٌ وهو الأصل، أو إذا اتصلت به تاء التأنيث الساكنة التي لا محل لها من الإعراب، أو إذا اتصلت به ألف الأثنين، وهذا ما أشار إليه ابن مالك في ألفيته بقوله: **وفعل أمر ومضي بنيا ... وأعربوا مضارعا إن عريا**[36]

قال ابن عقيل: " ومذهب البصريين أن الإعراب أصل في الأسماء فرع في الأفعال فالأصل في الفعل البناء عندهم وذهب الكوفيون إلى أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال والأول هو الصحيح"[37] وأيده الشيخ خالد الأزهري: الفعل الماضي: مبني باتفاق وبناؤه على الفتح، للخفة، ثلاثياً كان كـ(ضرب)، أو رباعياً كـ(دحرج) أو خماسيا كـ(انطلق)، أو سداسيًا كـ(استخرج)، ولا يزيد على ذلك"[38]، وقد وردت الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي في القصيدة المذكورة كثيراً، بل تُعد من أكثر الأفعال وروداً، أما الماضي المبني على الفتح فقد ورد منه صورتان فقط، هما : الماضي المبني على الفتح لعدم اتصال شيء به، والماضي المبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، أما الماضي المبني على الفتح لاتصاله بألف الأثنين فلم يرد في القصيدة مطلقاً.

أولاً ـ الفعل الماضي المبني على الفتح لعدم اتصاله بشيء، منها قوله:

بَلى فَارفَضَّ دَمعُكَ غَيرَ نَزرٍ كَما عَيَّنتَ بِالسَرَبِ الطِبابا [39]

الشاهد في قوله: (فارفَضَّ)، ففي البيت جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني على الفتح بحسب الأصل، هي: (فارفَضَّ دمعُكَ).
تحليل الجملة: الفاء بحسب ما قبلها+ فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر على أخره (ارفَضَّ)+ فاعل ومضاف إليه متصل به (دمعُكَ). **وكذلك قوله:**

مَتى أُذكَر بِخورِ بَني عِقالٍ تَبَيَّنَ في وُجوهِهِمِ اِكتِئابا

الشاهد في قوله: (تبيَّنَ)، فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر لعدم اتصال ضمير به.
تحليل الجملة: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر (تبيَّنَ)+ فاعل مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط، لأسم الشرط (متى)، ومعلوم أن اسم الشرط يجزم فعلين مضارعين، الأول يقال له: فعل الشرط، والثاني يقال له جواب الشرط، ومع أن الأصل أن اسم الشرط يجزم فعلاً مضارعاً، ولكن ورد في الأسلوب العربي جملة الشرط وجوابه أفعالها ماضية، في محل جزم، ومعلومٌ أن فعل جملة الشرط وجوابها يأتي على أربعة أحوال، أشهرها: أن يكون الشرط والجواب ماضيين، نحو: ﴿**وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا**﴾ (40) (41)، وهو الأكثر استعمالاً، و" كل واحد من أدوات الشرط يقتضي فعلين يسمى **الأول:** شرطاً، و**الثاني:** جزاءً" (42)، نحو: (إنْ قَامَ زَيْدٌ قُمْتُ)، فـ(إن)، هذه تطلب فعلين: إنْ قَامَ، فالفعل (قَامَ) هو فعل الشرط، والفعلُ (قُمْتُ) جواب الشرط.
وقد وردت في القصيدة المذكورة تسعة عشرة جملةً فعلها ماضٍ مبني على الفتح الظاهر، سأكتفي بذكر بعضها مع الإشارة إليها بخط تحتها، مع الاكتفاء بذكرها دون توسع خشية الإطالة، وهي:

1 ـ وَما وَجَدَ المُلوكُ أَعَزَّ مِنّا ... وَأَسرَعَ مِن فَوارِسِنا اِستِلابا
2 ـ أَلا قَبَحَ الإِلَهُ بَني عِقالٍ ... وَزادَهُمُ بِغَدرِهِمِ اِرتِيابا
3 ـ لَقَد غَرَّ القُيونُ دَماً كَريماً ... وَرَحلاً ضاعَ فَانتُهِبَ اِنتِهابا
4 ـ عَلامَ تَقاعَسونَ وَقَد دَعاكُم ... أَهانَكُمُ الَّذي وَضَعَ الكِتابا
5 ـ لَقَد خَزِيَ الفَرَزدَقُ في مَعَدٍّ ... فَأَمسى جَهدُ نُصرَتِهِ اِغتِيابا
6 ـ أَتاني عَن عَرادَةَ قَولُ سوءٍ ... فَلا وَأَبي عَرادَةَ ما أَصابا
7 ـ لَعَمرُ أَبي نِساءِ بَني نُمَيرٍ ... لَساءَ لَها بِمَقصَبَتي سِبابا
8ـ إِذا عَلِقَت مَخالِبُهُ بِقَرنٍ ... أَصابَ القَلبَ أَو هَتَكَ الحِجابا
9 ـ لَشَتّانَ المُجاوِرُ دَيرَ أَروى ... وَمَن سَكَنَ السَليلَةَ وَالجِنابا

10 ـ فقُلتُ بِحاجَةٍ وَطَوَيتُ أُخرى ... فَهاجَ عَلَيَّ بَينَهُما اِكتِئابا
11 ـ لَقَد غَرَّ القُيونُ دَماً كَريماً ... وَرَحلاً ضاعَ فَانتُهِبَ اِنتِهابا
12 ـ رَضِعتُم ثُمَّ سالَ عَلى لِحاكُم ... ثُعالَةَ حَيثُ لَم تَجِدوا شَرابا
13 ـ قُرومٌ تَحمِلُ الأَعباءَ عَنكُم ... إِذا ما الأَمرُ في الحَدَثانِ نابا
14 ـ وَما وَجَدَ المُلوكُ أَعَزَّ مِنّا ... وَأَسرَعَ مِن فَوارِسِنا اِستِلابا
15 ـ وَهاجَ البَرقُ لَيلَةَ أَذرِعاتٍ ..... هَوىً ما تَستَطيعُ لَهُ طِلابَ

في جميع هذه الشواهد الشعرية ورد الفعل فيها ماضياً مبنياً على الفتح الظاهر، وتأخذ نفس الحكم والتحليل النحوي لذلك صرفت النظر عن دراستها، خشية التكرار، والتوسع، سيما وقد سبقت دراسة أنماط مشابهة لها تماماً بما يغني عن إعادة تحليلها.

ثانياً: فعل ماضٍ منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها تعذر ظهور الفتحة على الألف.

وردت أفعال ماضية مبنية على الفتح المقدر لأنها أفعال معتلة بالألف، وقد تعذر ظهور الحركة عليها. كقوله:

إذا لاقى بَنو وَقبانَ غَمّاً ... شَدَدتُ عَلى أُنوفِهِمِ العِصابا

الشاهد في قوله:(لاقَى)، فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره التعذر.

تحليل الجملة: أداة شرط غير جازم، مبني على السكون، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، خافض لعامله، منصوب بجوابه+ فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر للتعذر (لاقى)+ فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع مذكر سالم (بنو) وهو مضاف+ مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف، لكونه على وزن (فعلان).

وردت سبعة أفعال ماضية مبنية على الفتح المقدر في القصيدة المذكورة، لأنها أفعال معتلة بالألف، وقد تعذر ظهور الحركة عليه، كما هو معلوم، وهي قوله:

1 ـ عَلامَ تَقاعَسونَ وَقَد دَعاكُم ... أَهانَكُمُ الَّذي وَضَعَ الكِتابا
2 ـ أَبى لي ما مَضى لي في تَميمٍ ... وَفي فَرعَي خُزَيمَةَ أَن أُعابا
3 ـ وَلاقى القَينُ وَالنَخَباتُ غَمّاً ... تَرى لوكوفِ عَبرَتِهِ اِنصِبابا
4 ـ تَرى الطَيرَ العِتاقَ تَظَلُّ مِنهُ ... جَوانِحَ لِلكَلاكِلِ أَن تُصابا

5 ـ فَلا صَلّى الإِلَهُ عَلى نُمَيرٍ وَلا سُقِيَت قُبورُهُمُ السَحابا

الصورة الثانية: الصورة الأولى: فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة.

من المعلوم أن الفعل الماضي إذا اتصلت به تاء التأنيث فإنه يبقى على أصله مبنياً على الفتح، لأن التاء لا تؤثر به لكونها ساكنة، فلا داعي لأن تتغير حركة بنائه كما هو الشأن في التاء المتحركة، فالأصل هو الأساس إن لم يكن هناك ضرورة ملحّة لذلك.

وقد وردت جمل فعلية في القصيدة فعلها ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة. منها قوله:

أَباحَت أُمُّ حَزرَةَ مِن فُؤادي شِعابَ الحُبِّ إِنَّ لَهُ شِعابا

الشاهد من قوله: (أباحَتْ)، جملة فعلية فعلها ماضٍ مبني على الفتح، مع اتصال التاء الساكنة به

تحليل الجملة: فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر (أباحَتْ)+ تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب، + فاعل مرفوع بضمة ظاهرة (أمُّ) وهو مضاف+ مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف (اسم مؤنث)+ جار ومجرور ومضاف إليه ضمير متصل (من فؤادي، وهي جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

اكتُفِيَ بدراسة وتحليل شاهد فقط تجنباً للتوسع ولأنه جميع الأفعال تأخذ نفس القاعدة النحوية.

وقد وردت تسعة أفعال ماضية في القصيدة جاء الفعل الماضي فيها مبنياً على الفتح مع اتصاله بتاء التأنيث الساكنة، وهي قوله:

1 ـ وَقَد قَعِسَت ظُهورُهُمُ بِخَيلٍ ... تُجاذِبُهُم أَعِنَّتَها جِذابا
2 ـ إِذا عَلِقَت مَخالِبُهُ بِقَرنٍ ... أَصابَ القَلبَ أَو هَتَكَ الحِجابا
3 ـ إِذا قامَت لِغَيرِ صَلاةِ وِترٍ ... بُعَيدَ النَومِ أَنبَحَتِ الكِلابا
4 ـ وَقَد جَلَّت نِساءُ بَني نُمَيرٍ ... وَما عَرَفَت أَنامِلُها الخِضابَ
5 ـ إِذا غَضِبَت عَلَيكَ بَنو تَميمٍ ... حَسِبتَ الناسَ كُلَّهُمُ غِضابا
6 ـ أَلَم تَرَني صُبِبتُ عَلى عُبَيدٍ ... وَقَد فارَتْ أَباجِلُهُ وَشابا
7 ـ فَما أَنتُم إِذا عَدَلَتْ قُرومي ... شَقاشِقَها وَهافَتَتِ اللُعابا
8 ـ سَأَلناها الشِفاءَ فَما شَفَتنا ... وَمَنَّتنا المَواعِدَ وَالخِلابا

المبحث الثاني ـ بناء الجملة ذات الفعل الماضي المبني على السكون في القصيدة :

الأصل في الفعل الماضي أنه يُبنى على الفتح، ولكن إذا اتصلت به ضمائر الرفع المتحركة فإنه يُبنى على السكون، وذلك بسبب توالي الحركات، ومعلومٌ أن الحركة ثقيلة على اللسان، وإن توالي أربع حركات فيه صعوبة في النطق، والعرب يميلون إلى الخفة في النطق، فمثلاً الفعل (كَتَبَ) فيه ثلاث فتحات وهي حركات، فإذا اتصل ضمير متحرك يصبح (كَتَبَتَ)، وهذا فيه ثقل كما هو معلوم، قال الشيخ خالد الأزهري: " وأما (ضَرَبْتُ)، ونحوه مما اتصل ضمير رفع متحرك بارز، فالسكون" فيه "عارض أوجبه كراهتهم أي: العرب توالي أربع متحركات، وهي أحرف الفعل الثلاثة وتاء الفاعل، فيما هو كالكلمة الواحدة؛ لأن تاء الفاعل لشدة اتصالها بالفعل نزلت منه منزلة الجزء، وكذلك ضمة (الباء) من "ضربوا عارضة لمناسبة الواو" بإضافة المصدر إلى مفعوله، وحذف فاعله، والأصل لمناسبتها الواو" [43].

وقد وردت أفعال ماضية مبنية على السكون لاتصال ضمير متحرك بها، في قصيدة (أقلّي اللوم)، وقد وردت بثلاث صور:

الصورة الأولى: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة.

وردت هذه الصورة في القصيدة في أبيات متعددة، منها قوله في مطلع القصيدة:

أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا وَقولي إن أَصَبتُ لَقَد أَصابا

الشاهد في قوله:(أصبْتُ) فعل ماضٍ مبني السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، وهو تاء الفاعل.

تحليل الجملة: الواو حرف عطف عطفت جملة (قولي) على جملة (أقلِّي)+ فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وأصله في المضارع (تقولينَ)+ حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب (إنْ)+ فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة (أصبْتُ)+ فاعله وهو الضمير المتصل وهو تاء الفاعل+ جملة (وقولي) في محل جزم فعل الشرط+ اللام حرف توكيد متصل بحرف تحقيق لزيادة التوكيد (لقدْ)+ فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر لعدم اتصال شيء به (أصابا)، وفاعله ضمير مستتر، وجملة (لقد أصابا) في محل جزم جواب الشرط.

وسبب بناء الفعل الماضي على السكون كما يقول النحاة هو: " إذا اتصل به ضمير رفع متحرك (التاء، نا، نون النسوة) كقولك: (قابلْتُ أصدقائي فاصطحبْنا وذهبنا إلى

شاطئ النيل فوجدنا زميلاتِنا وقفن منتظراتٍ قدومنا، فذهبْنا جميعًا في رحلة ترفيهية بريئة، فالأفعال (قابلْتُ، اصطحبْنا، وجدْنا، ذهبْنا، وقفْن)، كلها كما ترى مبنية على السكون لاتصالها بضمير الرفع المتحرك"[44].

وقد وردت في القصيدة خمسَ عشرةَ جملةً فعلية فعلها ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وقد وردت التاء تارةً مضمومة (وهي تاء المتكلم)، و(للجمع المخاطب (تركْتُمْ)، وتارةً مفتوحة وهي للمخاطب المذكر، نحو : (عيَّنْتَ)، والأبيات هي:

1 ـ بَلى فَارفَضَّ دَمعُكَ غَيرَ نَزرٍ ... كَما عَيَّنْتَ بِالسَرَبِ الطِبابا
2 ـ إِذا لاقى بَنو وَقبانَ غَمّاً ... شَدَدتُ عَلى أُنوفِهِمِ العِصابا
3 ـ أَتَعلَبَةَ الفَوارِسِ أَو رِياحاً ... عَدَلتَ بِهِم طُهَيَّةَ وَالخِشابا
4 ـ فَلا وَأَبيكَ ما لاقَيتُ حَيّاً ... كَيَربوعٍ إِذا رَفَعوا العُقابا
5 ـ تَرَكتُم بِالوَقيطِ عُضارِطاتٍ ... تُرَدِّفُ عِندَ رِحلَتِها الرِكابا
6 ـ قَرَنْتُ العَبدَ عَبدَ بَني نُمَيرٍ ... مَعَ القَينَينِ إِذ غُلِبا وَخابا
7 ـ وَأَضبُعُ ذي مَعارِكَ قَد عَلِمْتُم ... لَقَيْنَ بِجَنبِهِ العَجَبَ العُجابا
8 ـ وَلَيلَةَ رَحرَحانِ تَرَكْتَ شيباً ... وَشُعثاً في بُيوتِكُمُ سِغابا
9 ـ رَضِعتُم ثُمَّ سالَ عَلى لِحاكُم ... ثُعالَةَ حَيثُ لَم تَجِدوا شَرابا
10 ـ فَلَولا الغُرُّ مِن سَلَفي كِلابٍ ... وَكَعبٍ لَاغتَصَبْتُكُمُ اِغتِصابا
11 ـ إِذا نَهَضَ الكِرامُ إِلى المَعالي ... نَهَضْتَ بِعُلبَةٍ وَأَثَرتَ نابا
12 ـ عَلَوْتُ عَلَيكَ ذِروَةَ خِندِفِيٍّ ... تَرى مِن دونِها رُتَباً صِعابا
13 ـ أَتَيعَرُ يا اِبنَ بَروعَ مِن بَعيدٍ ... فَقَد أَسمَعْتَ فَاِستَمِعِ الجَوابا
14 ـ تَرَكْتُ مُجاشِعاً وَبَني نُمَير ... كَدارِ السوءِ أَسرَعَتِ الخَرابا
15 ـ أَلَم تَرَني وَسَمتُ بَني نُمَيرٍ ... وَزِدْتُ عَلى أُنوفِهِمُ العِلابا

الصورة الثانية: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعلين.

وفقاً للقاعدة التي بني عليها نظام بناء الفعل الأمر وهو أن إذا اتصل به أي ضمير متحرك فإنه يُبني على السكون كراهية توالي أربع حركات متتالية مما يسبب ثقلاً على اللسان في النطق، ومعلوم أن الحرف الأول في (نا) الدالة على الفاعلين وهو (النون) متحرك، وهذا يسبب توالي أربع حركات، لذلك بُني الفعل الماضي على السكون عند اتصال هذا الضمير به، وفقاً لأساليب اللسان

العربي في تخفيف الكلام، وقد وردت شواهد كثيرة في قصيدة جرير (أقلّي اللومَ) فيها جمل فعلية فعلها ماضٍ مبني على السكون لاتصال (نا) الدالة على الفاعلين به، منها قوله:

وَذي تاجٍ لَهُ خَرَزاتُ مُلكٍ سَلَبناهُ السُرادِقَ وَالحِجابَ

الشاهد في قوله: (**سَلَبناهُ**) فعل ماضٍ مبني السكون لاتصاله بـ(نا) الدالة على الفاعلين.

تحليل الجملة: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا) (سلبناه) وفاعله ضمير متصل به وهو (نا) الفعلين نفسها في محل رفع فاعل، والفعل (سلبْناهُ) متعدٍ لمفعولين، مفعوله الأول ضمير متصل به وهو الضمير (هاء الغائب) مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول+ مفعول به ثانٍ منصوب بالفتحة الظاهرة (السرادِقَ)+ حرف عطف (وَ)+ اسم معطوف على المفعول به، والمعطوف على المنصوبِ منصوبٌ مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة (سلبناه السرادق)، في محل نصب حال، وصاحب الحال: (وَذي تاجٍ)، وهو معرف بالإضافة، ومعلومٌ أن الجمل بعد المعارف أحوال.

وقد وردت أربع جمل فعلية أخرى في القصيدة المذكورة جاء فيها الفعل الماضي مبنياً على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، (نا) الدالة على بالفاعلين، وقد اكتفى الباحث بدراسة أنموذجٍ واحد لكون النماذج الأخرى تأخذ نفس الدراسة والتحليل، بما يغني عن إعادة الدراسة، منها قوله:

1ـ وَنَحنُ الحاكِمونَ عَلى قُلاخٍ ... كَفَيْنا ذا الجَريرَةِ وَالمُصابا
2ـ حَمَينا يَومَ ذي نَجَبٍ حِماناً ... وَأَحرَزْنا الصَنائِعَ وَالنِهابا
3 ـ سَأَلناها الشِفاءَ فَما شَفَتنا ... وَمَنَّتنا المَواعِدَ وَالخِلابا

الصورة الثالثة: فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة.

الفعل الماضي إذا اتصلت به نون النسوة فإنه يُبنى على السكون ـ كما هو معلومٌ ـ لأنها متحركة (أي مفتوحة)، فإذا كانت مفتوحة والفعل فيه ثلاث حرات فإنه ذلك يؤدي إلى وجود أربع حركات في الكلمة الواحدة مما يؤدي بالثقل على اللسان، لذلك اضطر العرب بسليقتهم وفطرتهم التي تعتمد بالخفة في النطق إلى بناء الفعل على السكون تجنباً للثقل.

وقد وردت ثلاث جمل فعلية فعلها ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، منها قوله:

دَخَلنَ قُصورَ يَثرِبَ مُعلِماتٍ ... لَم يَترُكنَ مِن صَنعاءَ بابا

الشاهد فيه قوله: (دخلْنَ)، فقد ورد الفعل مبنياً على السكون للأسباب السابقة الذكر.
تحليل الجملة: جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب، (دخلْنَ)، وهي فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك وهو (نون النسوة)، وفاعله هو نفس الضمير المتصل (النون)+ مفعول له به منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه آخره حرف صحيح (قصورَ)+ حال منصوبة بالكسرة نيابةً على الفتحة لأنها جمع مؤنث سالمٍ، بحسب قواعد النحو العربي فإن جمع المؤنث السالم علامته فرعية فلا ينصب بالفتحة كسائر الأسماء، بل بالكسرة نيابةً عن الفتحة، ثم جملة (لم يتركنَ من صنعاء بابا)، وهي جملة فعلية بدأت بأداة نفي وجزم وقلب ثم فعل مضارع مجزوم بالسكون ثم جار ومجرور ثم مفعول به، والجملة الثانية في محل نصب حال ثانية.
وقد وردت جملتان فعليتان في القصيدة جاء الفعل الماضي فيهما مبنياً على السكون لاتصاله بنون النسوة، هما:

1 ـ وَأَضبُعُ ذي مَعارِكَ قَد عَلِمتُم لَقيْنَ بِجَنبِهِ العَجَبَ العُجابا
2 ـ أَلَم نُعتِق نِساءَ بَني نُمَيرٍ فَلا شُكراً جَزَينَ وَلا ثَوابا

المبحث الثالث ـ بناء الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المبني على الضم في القصيدة :
الفعل الماضي يبنى على الضم في حالة واحدة فقط، وهي اتصاله بواو الجماعة، ومعلومٌ أن واو الجماعة حرف مد مبني على السكون، ولد من الضمة، لذلك يضم الحرف الذي قبله وهو ساكن، وقد وردت جمل فعلها ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة في القصيدة، منها قوله:

أَجَدَّكَ ما تَذَكَّرُ أَهلَ نَجدٍ وَحَيّاً طالَ ما اِنتَظَروا الإِيابا

الشاهد من قوله : (انتظرُوا)، وجه الاستشهاد: ورد الفعل الماضي مبنياً على الضم لاتصاله بواو الجماعة، بحسب طبيعة اللسان العربي في النطق.
تحليل الجملة: فعل ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل (انتظروا)، والألف فارقة بين واو الجماعة وواو المفرد.
+ مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة (الإيابا)، والألف لإطلاق حركة الروي.

وقد وردت ثلاثة أفعال ماضية مبنية على الضم لاتصالها بواو الجماعة، وهي :

1 ـ تَعَشّوا مِن خَزيرِهِمُ فَناموا وَلَم تَهجَع قَرائِبُهُ اِنتِحابا
2 ـ وَخورُ مُجاشِعٍ تَرَكوا لَقيطاً وَقالوا حِنوَ عَينِكَ وَالغُرابَ
3 ـ هُمُ مَلَكوا المُلوكَ بِذاتِ كَهفٍ وَهُم مَنَعوا مِنَ اليَمَنِ الكُلابا

بناء الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المبني للمجهول في قصيدة (أقلّي اللوم).
يبنى الفعل الماضي للمجهول إذا حذف الفاعل جهلاً، أو تعظيماً، أو لأسباب لفظية أو معنوية، وعند حذف الفاعل فإن المفعول به هو المرشح الأول للنيابة عن الفاعل ويأخذ حكمه الإعرابي وهو الرفع، ولم يعد يسمى مفعولاً به، بل نائب فاعل مرفوع، ويرفع إما بالضمة أو بالواو إن كان جمعاً مذكراً سالماً أو من الأسماء الستة، أو بألف الأثنين إن كان مثنى.

وقد يحذف الفاعل إذا كان معلوماً للمخاطب حتى لا يحتاج إلى ذكره، من ذلك قوله تعالى: ﴿**وَخُلِقَ الإنسَانُ ضَعِيفاً**﴾ [45]، فترك الفاعل لكونه معلوماً وناب عنه المفعول به[46]، أو بسبب خوف المتكلم من الفاعل إذا كان جباراً ينال الناسَ بأذاه [47]، أو إذا كان الفاعل مجهولاً للمتكلم، نحو: (سُرقَ مالي)، أو رغبة المتكلم في الإبهام على السامع، أو في للتحقير، أو خوف المتكلم على الفاعل إذا كان يتوقع أن يناله أحد بمكروه، ويأخذ نائب الفاعل حقوق الفاعل وواجباته نفسها، قال سيبويه : "والمفعول الذي لم يتعد إليه فاعلٍ ولم يتعدَّه فعله إلى مفعول آخر، والفاعل والمفعول في هذا سواء، يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لأنّك لم تَشْغَلِ الفعل بغيره وفرغته، كما فعلت ذلك بالفاعل"[48]، وعند حذف الفاعل فإن الفعل الماضي يتغير نظام بنائه، أي يُضَمُّ أوله ويُكسَر ما قبل آخره، ويبقى مبنياً على الفتح إما الظاهر أو المقدر بحسب الحرف الأخير للفعل.

وقد وردت جمل فعلية فعلها ماضٍ مبني للمجهول ضُم أوله وكسر ما قبل آخره، منها قوله:

وَلَو وُزِنَت حُلومُ بَني نُمَيرٍ عَلى الميزانِ ما وَزَنَت ذُبابا

الشاهد في البيت قوله: (وُزِنَتْ حلومُ)، وردت الجملة، فعلها ماضٍ مبني للمجهول، ضُمَّ أوله وكسر ما قبل آخره، والمسند إليه في هذه الجملة: نائب فاعل مرفوع.

تحليل الجملة: الواو بحسب ما قبلها+ حرف شرط غير جازم (وهو حرف امتناع لامتناع)، أي: امتنع حصول الجواب لامتناع حصول الشرط، مبني على السكون+ فعل ماضٍ مبني للمجهول ضُمَّ أوله وكُسِرَ ما قبل آخره، مبني على الفتح الظاهر، وتاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب (وُزِنَتْ)+ نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره (حلومُ) وهو مضاف، + مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع مذكر سالم(بني)، وهو مضاف +مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره، والجملة (جملة الشرط) لـ (لو).

وقد وردت ثلاث جمل فعلية، فعلها ماضٍ مبني للمجهول، وتأخذ نفس الحكم والتحليل، اكتُفي بذكرها دون الدراسة خشية الإطالة والتكرار والتوسع، وهي:

1 ـ لَقَد غَرَّ القُيونُ دَماً كَريماً ... وَرَحلاً ضاعَ فَانتُهِبَ اِنتِهابا
2 ـ أَنا البازي المُدِلُّ عَلى نُمَيرٍ ... أُتِحْتُ مِنَ السَماءِ لَها اِنصِبابا
3 ـ فَلا صَلّى الإِلَهُ عَلى نُمَيرٍ ... وَلا سُقِيَت قُبورُهُمُ السَحابا

الخـاتمـة:

تم بفضل الله تعالى الانتهاء من دراسة ظاهرة بناء الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي بنوعية (المبني للمعلوم، والمبني للمجهول) في أشهر قصائد جرير الذي يُعد أشعر شعراء العصر الأموي، عصر الاستشهاد النحوي، وتمت دراسة الجمل وفق قواعد النحو العربي الذي وضعت قواعده بعد وفاة الشاعر بستين سنة على يد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، في منتصف القرن الثاني الهجري، وقد توصل الباحث إلى نتائج وتوصيات:

أولاً- النتائج :

1 ـ يمثل شعر جرير الذروة في الفصاحة، كما يمثل الأسلوب الأمثل للسان العربي.

2 ـ هناك توافق عجيب بين أساليب جرير في بناء الجمل وفي قواعد النحو العربي التي استقراؤها واستنباطها من القرآن الكريم ومن التراث العربي من شعر وحكم وأمثال في عصور الاستشهاد، ولا عجب في ذلك فجرير من هذا العصر، لذلك لم نلمح أي شذوذ عن القواعد النحوية العامة التي وضعها النحاة.

4 ـ وردت الأفعال الماضية في القصيدة منها ما هو مبني على الفتح الظاهر لعدم اتصاله بشيء، ومنها مبنية على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، أما الجمل ذا

الفعل الماضي المبني على الفتح لاتصاله بألف الأثنين فإنها لم ترد مطلقاً في القصيدة، وهذه الأفعال وردت بصورة كبيرة، وهي أكثر الأفعال وروداً في القصيدة.

5 ـ وردت أفعال ماضية مبنية على السكون بسبب اتصال الفعل بإحدى ضمائر الرفع المتحركة، إما بتاء الفاعل، أو بـ(نا) الدالة على الفاعلين، وإما لاتصاله بنون النسوة، وهي كثيرة في القصيدة، وكلها وردت مبنية على السكون بحسب قواعد اللسان العربي الأمثل.

6 ـ وردت أفعال ماضية بنيت على الضم لاتصالها بواو الجماعة وهي قليلة نسبياً قياساً مع الجمل المبنية على الفتح أو السكون.

7 ـ وردت أفعال ماضية بني للمجهول، فضُمَّ أولها وكسر ما قبلَ آخرها، وأسندت إلى نائب الفاعل الذي كان مفعولاً به في الأصل، وعددها قليل قياسً مع الأفعال الماضية المبنية للمعلوم.

ثانياً ـ التوصيــات. :

1 ـ يوصي الباحث بأن تكثف الدراسات حول بناء الجمل العربية في نصوص التراث لما لهذا النوع من الدراسة من شف أسرار اللغة العربية وكيف تم التعاطي معها، ولمعرفة أسس التوافق بين نصوص التراث العربي وبين القواعد النحوية المستنبطة من كلام العرب واستقراء أساليبهم.

2 ـ يوصي الباحث بأن يتم تناول قصائد كل من جرير والفرزدق والأخطل وما قبلهم لما فيه من ذخائر لغوية فريدة وعجيبة.

3 ـ يوصي الباحث بأن تعقد الندوات، أو تكتب مقالات لبيان مدى ما يحتويه الشعر العربي من كنوز لغوية لها الشأن الكبير في رسم ملامح النحو العربي، فالشعر العربي وعاء اللغة العربية وفيه دون الشعراء في عصر الاستشهاد جميع أساليب العرب في بناء الجمل وملحقاتها وتوابعها.

4 ـ يوصي الباحث طلاب الدراسات العليا بأن يختاروا بعض نصوص التراث الشعري لدراسة ما يحتويه من جمل تم بناؤها وفق أسلوب اللسان العربي الأمثل، وعليه أقيمت قواعد اللغة.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

الهوامـــــــــش:

1 ـ الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، 15، 2002م، 119/2.
2 ـ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام الجمحي، تـح: محمـود محمـد شـاكر، دار المـدني، جـدة: 297/2.
3 ـ سير أعلام النبلاء، محمـد بـن أحمـد الـذهبي، تـح: شـعيب الأرنـاؤوط، مؤسسـة الرسـالة، ط3، 1985م، 590/4.
4 ـ الأعلام للزركلي: 119/2.
5 ــ وفيـات الأعيـان: شـمس الـدين ابـن خلكـان، تـح: إحسـان عبـاس، دار صـادر ــ بيـروت، ط1، 1994م، 321/1.
6 ـ طبقات فحول الشعراء: 297/2.
7 ـ وفيات الأعيان:322/1.
8 ـ ديوان جرير، دار صادر، بيروت، ط1، 1401هـ ـ1981م، ص:93، والجمل في النحو: الخليل بـن أحمـد الفراهيـدي البصـري، تـح: د. فخـر الـدين قبـاوة، ط5، 1416هــ 1995م، ص75، والخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، الهيئة المصرية العامة للكتـاب، ط2، د.ت، 465/2، وشـرح المفصل للزمخشري، يعـيش بـن علـي بـن يعـيش، تـح: د. إميـل بـديع يعقـوب، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان، ط1، 1422هـ ــ 2001م:56/5، والشـعر والشـعراء، عبـد الله بـن مسـلم بـن قتيبـة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ، 459/1.
9 ـ ديوان جرير: ص265.
10 ـ الجمل في النحو: ص290، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله بن يوسـف ابـن هشـام الأنصاري، دار الجيل، بيروت، ط5، 1979م، 124/2، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالـك، عبـد الله بن عبد الرحمن العقيلي، تح: محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، دار مصـر للطباعـة، ط20، 1400هــ ــ 1980م، 233/3، وشـرح الأشـموني علـى ألفيـة ابـن مالـك، علـي بـن محمـد الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1998م، 407/1.
11 ـ لسان العرب: محمـد بـن مكـرم ابـن منظـور، دار صـادر، بيـروت، ط3، 1414هـ، 94/14، (مادة: بني).
12 ـ الحدود في النحو، الرمّاني، تح: مصـطفى جـواد، ويوسـف مسـكوني، دار القلـم، دمشـق، ط1، 1989م، ص 39.
13 ـ القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز آبادي، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت، 71/3.
14 ـ سورة الفرقان، الآية : 32 .
15 ـ التعريفات، محمد بن علي الجرجاني، دار الآفاق العلمية، بيروت، ط1، ص:25.
16 ـ المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضـيمة، وزارة الأوقـاف، القـاهرة، د.ط 1399هـ، 146/1.
17 ـ كتاب سيبويه، عمـرو بـن عثمـان، تـح: عبـد السـلام هـارون، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، ط1، 1988، 32/3.
18 ـ من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلـو المصـرية، القـاهرة، ط3، 1966م، ص 260 ـ 261.
19 ـ الجمل في النحو: ص329.
20 ـ الأشباه والنظائر، السيوطي، تح: عبد العال سالم، عالم الكتب، بيروت، ط3، 2003م، 7/2.

21 ـ المفصل في صنعة الإعراب، محمود بن عمر الزمخشري، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت، ص6.
22 ـ المرتجل، ابن الخشاب، تح: علي حيدر، دار قرطبة، دمشق، ط1، 1972م، ص27.
23 ـ مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، 2/ 37.
24 ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ ـ 1967م، ص: 3.
25 ـ الفعل زمانه وأبنيته، إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1983م، ص201.
26 ـ بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين، رسالة دكتوراه، إعداد الطالب: عودة خليل أبو عودة، طبعت بدار البشير، عمّان، الأردن، 1411هـ ـ 1999م، ص41.
27 ـ ينظر: الجملة في نظر النحاة العرب، عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية، ع3، 1966م، ص40.
28 ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007م، ص 157
29 ـ اللمع في العربية، عثمان بن جني، دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ط، د.ت، ص31 .
30 ـ مقومات الجملة العربية، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة، القاهرة، ط1، 2006م، ص 142.
31 ـ ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله، ابن مالك، دار التعاون، القاهرة، ط1، ص: 9، وشرح ابن عقيل:13/1.
32 ـ شرح الأشموني:45/1، وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، محمد بن علي الصَّبان، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1417هـ ـ1997م، 88/1
33 ـ المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو والصرف: عبد الله بن يوسف الجديع العنزي، مؤسَسَة الريَّان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1428هـ ـ 2007م، ص151.
34 ـ سورة النساء، الآية: 18.
35 ـ معاني النحو: د. فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة، الأردن، ط1، 1420هـ ـ 2000م، 308/3.
36 ـ ألفية ابن مالك: ص10، وشرح ابن عقيل: 36/1.
37 ـ شرح ابن عقيل: 37/1.
38ـ شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ ـ 2000م، 50/1.
39ـ ديوان جرير: ص68.
40 ـ سورة الأنفال، من الآية : 42، والإسراء، من الآية: 8
41 ـ ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 186/4.
42 ـ شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف: عبد الرحمن بن علي المكودي، تح: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ ـ 2005، ص289.
43 ـ شرح التصريح: 50/1.
44 ـ النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، دار العلوم، ط1، ص109.
45 ـ سورة النساء، الآية : 28.
46 ـ ينظر: شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، 61/2.

47 ـ ينظر: عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت، لبنان، ط1، 1425 هـ ـ 2004م، 2/ 120 ـ 121.

48 ـ الكتاب، 33/1.

الملحـــــــــــق :

الجدول التالي يوضح إحصائية لعدد الجمل الفعلية ذات الفعل الماضي الواردة في القصيدة

الجمل الفعلية ذات الفعل الماضي في قصيدة : (أقَلِّي اللَّومَ) لجرير					
ت	الجملة الفعلية ذات الفعل الماضي المبني للمعلوم			الجملة الفعلية ذات الماضي المبني للمجهول	
	نوع الجملة	العدد		الجمل	العدد
1	فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهر	21		فعل ماضٍ مبني للمجهول	4
2	فعل ماضٍ مبني على فتح مقدر	8			
3	فعل ماضٍ اتصلت به تاء التأنيث	10			
4	فعل ماضٍ مبني على السكون	24			
5	فعل ماضٍ مبني على الضم	4			
مجموع الأفعال الماضية المبنية للمعلوم		67			
المجموع العام للجمل الفعلية ذات الفعل الماضي				71	